

١٦ - يذكر - أحياناً - السكاكي الآية القرآنية بوصفها دليلاً لما يقول، ولا يكملها، إذ هو يذكر بعضاً من الآية، فيقول: الآية.

١٧ - لا يختم السكاكي حديثه عن أي قسم من أقسام كتابه إلا بكلام من عنده، بخلاف الذين تقدموه أو جاءوا بعده من البلاغيين، إذ بعضهم يختم فصله بآية أو حديث أو مثل. وهذا لون من ألوان التأليف عند السكاكي.

١٨ - يلاحظ في «علم المعاني» أن الشواهد القرآنية يقترب من شواهد كلام العرب، وذلك أن عدد الاستشهاد بالآيات في ثلاثة وتسعين موطناً. ومن كلام العرب في ثمانية وثمانين موطناً. ويكون المجموع في الاثنين، في مائة موطن وواحد وثمانين موطناً.

١٩ - وينضاف إلى شواهد «علم البيان» ما جاء في المحسنات، إذ الاستشهاد بالآيات في ستة وعشرين موطناً، ومن كلام العرب في اثنين وثلاثين موطناً، ويكون المجموع في ثمانية وخمسين موطناً.

٢٠ - يلاحظ أن السكاكي لم يستشهد كثيراً بالحديث النبوي الشريف، كما استشهد بالآيات القرآنية، وهو في ذلك يعتبر أن القرآن فيه الكفاية.

٢١ - إن استشهاد السكاكي بالشعر أكثر من استشهاده بالنثر، لأنه يعتقد أن الفن الشعري يغني في أمثله عن النثر. وإن لم يغفل الاستشهاد بالنثر - أحياناً - وذلك لأن نظرية الفن القولي عند العرب تعتمد في أغلب شواهدها - آنذاك - على الشعر أكثر من النثر. لذيوعه وانتشاره، ولأنه أنه المحزون، ونشيد المسرور، وقيثارة الشادي، ولحن البوادي، والصوت الذائع، والمثل السائر، والحكم المقبول، والصورة المبدأة. لدى المتفنن والمتلقي.

ونستطيع القول بعد الذي تقدم: إن للسكاكي منهجاً يمكن للدارس أن يتبعه من خلال الاستقراء، ومعالم منهجه في إطارين الأول: قرآني، والثاني من خلال كلام العرب.